الباب الثاني

التعريف بجماعة الدعوة الإسلامية (التبليغ)

2.1- مفهوم جماعة الدعوة والتبليغ

2.2- نشأة جماعة التبليغ

2.3- مؤسسوا جماعة التبليغ

2.4- أسباب نشأة جماعة التبليغ

2.5- أهداف جماعة التبليغ

Prince of Songkla University
Pattani Campus

الباب الثاني

التعريف بجماعة الدعوة الإسلامية (التبليغ)

من الجماعات الإسلامية الموجودة بالعالم هي **جماعة الدعوة (التبليغ)**، وقد تأسست هذه الجماعة في القارة الهندية بمديرية سهانفور على يد الشيخ مولانا محمد إلياس بن محمد إسماعيل، الحنفي الديوبندي[25] الكاندهلوي الذي ولد رحمه الله تعالى في سنة 1303هـ الموافق 1879م، وتوفي في سنة 1364هـ موافق 1940م[26].

ولقد انتشرت هذه الجماعة في شتى بقاع العالم، لاسيما في شبه القارة الهندية، وسيطرت أفكارها على الأذهان والعقول.

2.1- التعريف جماعة الدعوة (التبليغ):

2.1.1 – مفهوم كلمة (جماعة):

أولا- في اللغة:

كلمة (جماعة) عند ابن منظور: " مأخوذة من الاجتماع، وهو ضد التفرق، يقال: جمع الشيء عن تفرقة فاجتمع، وجمعت الشيء إذا جئت به من هاهنا وهاهنا، وأجمع أمره أي جعله جميعاً بعدما كان متفرقاً، والجمع اسم لجماعة الناس، والجماعة والجميع والمجمع كالجمع، وقد تستعمل الجماعة في غير الناس حتى قالوا: جماعة الشجر، وجماعة النبات ".[27]

ثانيا- كلمة (جماعة) اصطلاحا:

1 /- قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: " الجماعة هي الاجتماع، وضدها الفرقة، وإن كان لفظ الجماعة قد صار اسماً لنفس القوم المجتمعين ".[28]

2 /- هي " اسم لجماعة الناس والجمع المجتمعون، والجماعة عدد كل شي وكثرته "[29].

---

[25] كلمة الديوبندي: نسبة إلى مدرسة دار العلوم ديوبند من مديرية سهارنفور بالهند (انظر: محمد جنيد بن عبد المجيد، **جماعة التبليغ في الهند**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير: كلية الدعوة وأصول الدين في تخصص العقيدة، بجامعة أم القرى، بمكة المكرمة، 1421 هـ ، ص: 134).

[26] انظر: محمد جنيد بن عبدالمجيد، **جماعة التبليغ في الهند**، مرجع سابق.

[27] انظر: أبو الفضل جمال الدين، ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط1، 2003م، ص: (8/53).

[28] انظر: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، **مجموع فتاوى شيخ الإسلام** ، دار الرحمة، القاهرة، ط3، 2004م، ص : 157.

[29] انظر: أبو الفضل جمال الدين، ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، ص: 197.

Prince of Songkla University Pattani Campus

2.1.2- مفهوم كلمة (الدعوة):

أولا- في اللغة:

كلمة الدعوة من الناحية اللغوية تتألف من كلمة (دعا يدعو دعوة)، مثلا: دعا الرجل دعوا ودعاء، أي ناداه، والاسم: الدعوة[30]. ويقال: دعوت فلانا أي صحت به، وتداعى القوم: دعا بعضهم بعضا حتى يجتمعوا، وكلمة (الدعاة) قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، واحدهم داع، وكلمة (دعوى): يراد به طلب إحضاره، مثل قول فلان: دعا بالكتاب، والشيء إلى كذا: أي احتاج إليه، ويقال: دعا الله: أي رجا منه الخير. ويقال: دعا على فلان: طلب له الشر، كما يقال: دعا فلان إلى الشيء ودعاه إلى القتال ودعاه إلى الصلاة ودعاه إلى الدين وإلى المذهب: أي حثه على اعتقاده، ويقال: دعا القوم دعاء، ودعوة، ومدعاة: أي طلبهم ليأكلوا عنده[31]. ونحو ذلك: الدعوة إلى الطعام، ومدعاة فلان مثل قولنا كنا في دعوة فلان، ومدعاة فلان إذ المراد بهما الدعاء إلى الطعام[32]، وكلمة (داعية) أفادت من يدعو إلى مبدأ أو فكرة أو دين، مثال ذلك: داعية حزب، وداعية لنشر مذهب جديد[33].

وتأتي الدعوة في القرآن الكريم لعدة معاني:

- الدعوة بمعنى الطلب[34]: نحو قوله تعالى: ﴿ لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾[35].
- معنى النداء[36]: قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾[37].
- معنى السؤال[38]: كقوله تعالى حكاية عن بني إسرائيل: ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا﴾[39].

---

[30] انظر: أبو الفضل جمال الدين، ابن منظور، **لسان العرب**، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 2003م، مج 14، ص: 320.
[31] انظر: زهري يحي ، مرجع سابق، ص: 17.
[32] انظر: محمد بن أبي بكر الرازي، **مختار الصحاح**، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1999م، د.ج، ص: 105.
[33] المرجع السابق.
[34] انظر: ابراهيم بن عبدالرحيم عابد، **وسائل الدعوة** ، هذا الكتاب من الرسالة مقدمه الباحث على درجة الدكتوراه، كلية الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مملكة السعودية، 1429هـ ، ص: 9.
[35] سورة الفرقان/ 14.
[36] انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ط1 ، دار صادر، بيروت، 2003م، ص: 1473.
[37] سورة الكهف/52.
[38] انظر: سيد سادتي، **ركائز الإعلام في دعوة ابراهيم ـ عليه السلام** ، ط1 ، عالم الكتب، الرياض، 1415هـ ، ص: 48.
[39] سورة البقرة/69.

Prince of Songkla University Pattani Campus

– معنى الحث والتحريض على فعل شيء[40]: نحو قوله تعالى حكاية عن مؤمن آل فرعون: ﴿ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾[41].

– معنى الاستغاثة[42]: نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[43].

– معنى الدعاء[44]: كقوله تعالى: ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾[45].

ثانيا– تعريف (الدعوة) اصطلاحا:

كلمة الدعوة من الألفاظ المشتركة التي تطلق على دين الإسلام، وعلى عملية نشره وتبليغه وبيانه للناس، وسياق إيرادها هو الذي يحدد المعنى المراد.

وفيما يلي بعض التعاريف للدعوة الإسلامية تنطبق على مفهوم الدين (الإسلام):

– دين الله الذي بعث به الأنبياء جميعًا، تجدد على يد محمد – ﷺ – خاتم النبيين، كاملا وافيًا لصلاح الدنيا والآخرة[46].

– الدين الذي ارتضاه الله للعالمين، وأنزل تعاليمه وحيًا على رسول الله – ﷺ – وحفظها في القرآن الكريم ، وبينها في السنة النبوية[47].

– الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره ، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه[48].

Prince of Songkla University Pattani Campus

---

[40] انظر: محمد ابو فارس، **أسس الدعوة ووسائل نشرها**، ط1 ، دار الفرقان ، عمان ، 1412هـ ، ص : 80.

[41] سورة غافر/41.

[42] انظر: ابراهيم الأبياري، **التعريفات**، ط1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت، 1405هـ ، ص : 124.

[43] سورة الأنعام/ 40 .

[44] انظر: خالد الخياط ، **الأسلوب التربوي للدعوة في العصر الحاضر** ، ط1 ، دار المجتمع، جده ، 1412هـ ، ص: 163.

[45] سورة الأعراف/ 55.

[46] انظر: محمد الراوي ، **الدعوة الإسلامية** (دعوة عالمية) ،مكتبة العبيكان ، الرياض ، الطبعة الأولى ، 1415هـ ، 1995م ، ص: 39.

[47] انظر: أحمد أحمد غلوش ، **الدعوة الإسلامية** (أصولها ووسائلها) ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ط2 ، 1407هـ 1987م ، ص: 12.

[48] انظر: عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني ، **فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، دار القلم ، دمشق، ط1، 1417هـ الموافق 1996م، ج 1، ص: 16.

2.1.3- مفهوم كلمة (التبليغ) في اللغة والاصطلاح:

أولا- في اللغة:

التبليغ لغةً هي بمعنى الإيصال، والاسم منه البلوغ، إذ يُقال: بلغ الصبي أي وصل إلى سنّ الرشد، وهو يشمل كلّ رسالة سماوية أو أيّ نداء من الله تعالى إلى الناس[49].

والبلوغ، والإبلاغ، والتبليغ بمعنى: الانتهاء، والوصول، والإيصال، والتوصيل إلى غاية مقصودة أو حدٍّ مراد، سواء كان هذا الحدُّ أو تلك الغاية مكاناً أو زماناً أو أمراً من الأمور المقدّرة معنويّاً، ومن هذا المعنى أُخذ معنى المبالغة في البيان الّتي هي الوصول باللفظ إلى أبعد من الحدّ للمعنى الواقعيّ[50].

وما ورد في القرآن الكريم من لفظ (بلغ) ومشتقاته يعود في أصله لهذا المعنى كالآتي:

- قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ﴾[51]، أي حتّى يصل الهدي المكان المخصَّص له، والغاية أو الهدف هنا مكانيّ[52].

- ونحو قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾[53]، حتّى إذا وصل إلى الزمن الّذي يكون فيه متكاملاً عقلاً وجسداً، وهو الزمن الّذي يكون فيه قد مضى من عمره أربعون سنة، والغاية كما هو واضح زمانيّة[54].

- ونحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾[55]، أي إنّني قد وصلت إلى الحدّ الّذي لا يُقبل عنده عذري، وهو أمر معنويّ[56].

---

[49] انظر: كمال حسين رشيد صالح ، **صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم دراسة إحصائية صرفية دلالية**، كلية الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية ، فلسطين، 2005م، ص: 5- 7.

[50] انظر: المرجع السابق.

[51] سورة البقرة / 196

[52] انظر: انظر: محمد بن جرير الطبري، **تفسير الطبري**، جامع البيان عن تأويل آية القرآن الكريم ، دار المعارف، مصر، 340 هـ ، مج 16، ص: 36.

[53] سورة الأحقاف / 15

[54] انظر: محمد بن جرير الطبري، مرجع سابق، ص: 504. وانظر: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، **تفسير ابن كثير**، دار طيبة، مج1، 1422 هـ / 2002م، ص: 281.

[55] سورة الكهف / 76

[56] انظر: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، **تفسير ابن كثير**، المرجع السابق، ص: 302.

Prince of Songkla University Pattani Campus

ومن ثمّ فإنّ معنى التبليغ المراد بيانه هو إيصال شيء إلى شيء آخر، وغالباً ما يُستعمل معنى التبليغ في الأمور المعنويّة ويقلّ في الأمور المحسوسة نحو قولنا: أبلَغت أو بلّغت زيداً رسالة، أو فلاناً إنذاراً .

- وقال الله تعالى: ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ ﴾[57]، بمعنى أنّني مكلّف بأنْ أوصل لكم رسالات الله وهي تعاليمه وإرشاداته[58].

ثانيا- التبليغ اصطلاحا:

ويُمكن أن نستوحي من المعنى اللغوي والاستعمال القرآني أنّ التبليغ في الإسلام هو عرض وإيصال التعاليم والإرشادات السماويّة الإسلاميّة إلى الناس[59]، قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾[60].

وعليه فإنّ إطلاع الناس على الأحكام الإسلاميّة والمعارف الإلهية وتبشير المؤمنين بالجنّة والنعيم الإلهيّ وإنذار المخالفين بالعذاب وتحذيرهم من مغبّة الانحراف وراء الشهوات وملذّات الدنيا ونسيان الآخرة هو المقصود من التبليغ الإسلاميّ[61]. وقد استخدم القرآن الكريم مصطلحات مختلفة إلّا أنّها جميعاً تصبّ في معنى واحد[62] من قبيل:

الدعوة، مثل قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَارًا ﴾[63].

الإرشاد، مثل قوله تعالى: ﴿ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ﴾[64].

التبليغ، مثل قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلا اللَّهَ ﴾[65].

التبشير، مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾[66].

Prince of Songkla University Pattani Campus

---

[57] سورة الأعراف / 62
[58] انظر: محمد بن جرير الطبري، المرجع السابق، ص: 158.
[59] انظر: الشيخ جميل الربيعي، موقع : الصراط، **التبليغ في اللغة والاصطلاح**، كتب بتاريخ : الأربعاء - 4 / جمادي الثاني / 1433 هـ ، http://www.al-serat.com/content.php?article=236&part=maintable
[60] سورة المائدة / 67
[61] انظر: الشيخ جميل الربيعي، مرجع سابق.
[62] انظر: مرجع سابق.
[63] سورة نوح / 5
[64] سورة الجن / 2
[65] سورة الأحزاب / 39
[66] سورة الفرقان / 56

فالتبليغ في اصطلاح هو التبليغ القرآنيّ، أي إيصال الحقيقة إلى أذهان الناس، وإخراجهم من ظلمات الجهل، فنحن لدينا حقيقة وضّاءة اسمها التوحيد والإسلام، وقد حجبتها سحب الجهل والعداء، والتبليغ يعني إيصال تلك الحقيقة إلى أذهان الناس وعقولهم [67].

ويُمكن القول أيضاً: إنّ التبليغ هو تعليم الناس أحكام الدِّين الإسلاميّ والمعارف الإلهيّة، وتبشير الناس بالجنان ونِعَم الله سبحانه وترغيبهم بالعمل للحصول على رضا الله تعالى، وتحذيرهم من مخالفة أوامر الخالق جلّ وعلا، ودعوتهم إلى الاعتقاد بأصول الدِّين، والعمل بالفروع[68].

2.1.4- مفهوم جماعة التبليغ:

هي جماعة إسلامية متجولة نذرت نفسها للدعوة بالحسنى والزهد في الدنيا وأسلوبها يعتمد على الترغيب والترهيب والتأثير العاطفي، وبدأت دعوتها في الهند، وقد استطاعت أن تجذب إلى رحابها خلقا كثيرا. وهي تقوم بأمرين أساسين : أولا، هو تبليغ من لم تبلغه الدعوة الإسلامية، وهدايته إلى الإسلام بالسماحة التي اكتسبوها ومرنوا عليها بكثرة المجاهدة والذكر، والثاني هو دعوة العاصين من المسلمين إلى الصلاة أولا بوصفها عماد الدين، ولأنها كما يذكر القرآن الكريم بما يتعلق عن تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴿ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾[69]، ثم يخرجون بهم للدعوة في سبيل الله أياما ليروا صورة من صور إيمانهم وإخلاصهم والمحبة بينهم، وهذه الجماعة على كبر حجمها ليس لها ناطق رسمي ولا ممثل أو مخاطب معتمد[70].

وأما عند كتاب محمد جنيد بن عبد المجيد هي جماعة إسلامية أقرب ما تكون إلى جماعة وعظ وإرشاد منها إلى جماعة منظمة، تقوم دعوتها على تبليغ فضائل الإسلام لكل من تستطيع الوصول إليه، ملزمة أتباعها بأن يقتطع كل واحد منهم جزء من وقته لتبليغ الدعوة ونشرها بعيدا عن التشكيلات الحزبية والقضايا السياسية، ويلجأ أعضاؤها إلى الخروج للدعوة ومخالطة المسلمين في مساجدهم ودورهم ومتاجرهم ونواديهم، وإلقاء المواعظ والدروس والترغيب في الخروج معهم للدعوة، وينصحون بعدم الدخول في جدل مع المسلمين أو خصومات مع الحكومات[71].

---

[67] انظر: كمال حسين رشيد صالح ، المرجع السابق، ص: 8.

[68] انظر: المرجع السابق.

[69] سورة العنكبوت، الآية 45 .

[70] انظر: أبو أسامة سيد طالب الرحمن : **جماعة التبليغ عقائدها وتعريفها**، دار البيان ، باكستان، ط1 ، 1999م ، ص: 6-7 .

[71] انظر: محمد جنيد بن عبد المجيد في مقدمته، مرجع السابق، ص: 5 .

Prince of Songkla University Pattani Campus

2.2- نشأة جماعة التبليغ وتأسيسها:

لقد نشأت **جماعة التبليغ** بالدهلي (عاصمة الهند) في العقد الخامس من القرن الرابع العاشر من هجرة سيد البشر على يد الشيخ محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي رحمه الله (1303 – 1364هـ)، وقبل أن ينشئ الجماعة مارس الأساليب التقليدية في عملية الإصلاح، وهي إنشاء المدارس والكتاتيب كما كان أبوه الشيخ محمد إسماعيل بن غلام حسين الكاندهلوي[72]، وأخوه محمد بن محمد إسماعيل الكاندهلوي[73] قائمين بتعليم أطفال المسلمين وتثقيف الطلاب الأميين في مسجد[74] بجنوب دهلي، وكان أكثر هؤلاء الطلاب من منطقة (ميوات)[75] التي كانت تغلب عليها الأمية والبعد عن الحضارة الإسلامية، والخضوع للعادات والتقاليد الهندوكية، وكان هذا المسجد وهذه المنطقة التي أقام بها والده وأخوه مدخلا لهذه الولاية، وبعد وفاتهما انتقل الشيخ محمد إلياس من مدرسة مظاهر العلوم بسهافور إلى هذا المسجد على إذن من شيخه خليل أحمد السهافوري[76] رئيس المدرسة آنذاك. وأسس جماعة الدعوة (التبليغ) في عام 1926م، وقد انتشرت الجماعة سريعا في الهند ثم في باكستان وبنغلاديش، وانتقلت إلى العالم الإسلامي والعالم العربي، وبعد ذلك انتشرت دعوتها في معظم بلدان العالم، ولها جهود في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في أوروبا وأمريكا.

Prince of Songkla University Pattani Campus

---

[72] توفي الشيخ محمد إسماعيل بن غلام حسين الكندهلوي في 4 شوال سنة 1315 هـ بمدينة دهلي، ودفن بمركز نظام الدين المقر الرئيسي للتبلغيين (انظر: محمد جنيد بن عبد المجيد، المرجع السابق، ص: 137).

[73] توفي محمد بن محمد إسماعيل الكاندهلوي في 25 ربيع الثاني سنة 1332 هـ (انظر: محمد جنيد بن عبد المجيد، المرجع السابق).

[74] هو المسجد مشهور باسم بنكلا والى ، وهو الآن مقر المركز الرئيسي لجماعة الدعوة والتبليغ بنظام الدين ، دهلي عاصمة الهند.

[75] وهي منطقة في مديرية هريانة في جنوب دهلي (انظر: محمد جنيد بن عبدالمجيد، **جماعة التبليغ في الهند**، مرجع سابق، ص: 88).

[76] هو خليل أحمد بن مجيد علي الانصاري الحنفي السهافوري، درس في دار العلوم بديوبند ومدرسة مظاهر العلوم بسهافور، ثم عمل أستاذا فيهما، وتولى رئاسة التدريس في مدرسة مظاهر العلوم وتولي نظارتها سنة 1325هـ ، وبايع الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي ، وأجازه الحاج إمداد الله المهاجر المكي بمكة المكرمة في الطرق الصوفية، وتوفي الشيخ خليل أحمد بالمدينة المنورة عام 1346هـ ودفن بالبقيع، ومن مؤلفاته : " بذل المجهود في **شرح سنن أبي داود** و كتاب **المهند على المفند**، وهذا الكتاب يعتبر وثيقة عقائدية متفقة لدى الطائفة الديوبندية وهو محشو بكثير من العقائد والأفكار التي لا تتفق مع عقائد السلف وعليه تصديقات وتوقيعات من كبار العلماء الديوبنديين قديما وحديثا (وانظر: محمد جنيد عبد المجيد، مرجع سابق، ص: 89).

2.3- مؤسسوا جماعة التبليغ:

2.3.1 – الشيخ مولانا محمد إلياس:

مولده ونشأته: هو الشيخ محمد إلياس بن الشيخ محمد إسماعيل الحنفي الديوبندي[77] الجشتي[78] الكاندهلوي[79] ثم الدهلوي[80] بن محمد إسماعيل بن غلام حسين بن الحكيم الكريم بخش وينتهي نسب الشيخ محمد إلياس كما ورد في بعض المصادر من جهة أبيه وأمه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فهو صديقي نسبا[81].

فقد ولد الشيخ محمد إلياس -رحمه الله- في كاندهلة (الهند) سنة 1303هـ الموافق 1885م في أسرة عريقة في الدين والعلم والدعوة، وسمي ب(أختر إلياس) اسما تاريخيا [82]، لكنه اشتهر ب(محمد إلياس).

كبر وترعرع في هذه البيئة، فكانت جدته من أمه الشهيرة ب(أمي بي)، تقول عنه وهو طفل صغير (أجد فيه رائحة الصحابة)، وأحيانا تضع يدها على ظهره وتقول: (ما لي أرى صور الصحابة تتحرك وتمشي معك)، مع أنها أصبحت عمياء لا تبصر في آخر حياتها، فتعرفه بمجرد رائحة، وأما الأطفال الآخرون فلا تعرفهم إلا بالمسائلة.

2.3.1.1- الرحلات العلمية للشيخ مولانا محمد إلياس على الطرق الصوفية:

ارتحل الشيخ مولانا محمد إلياس مع أخيه الشيخ مولانا محمد يحيى إلى كنكوه في سنة 1314هـ وهناك تعلم عليه معظم الكتب الدينية[83] وبدأ دراسة الحديث على يده، وكان يواظب أثناء قيامه هناك على حضور مجالس الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي[84] ليلا ونهارا، ويأخذ العلم منه كثيرا، كما بايع على يده على الطرق الصوفية الأربعة بالألفاظ التالية:

---

[77] الديوبندي: نسبة إلى دار العلوم ديوبند من مديرية سهافور بالهند، وهي أكبر مدرسة للحنفية في الهند أسست عام 1292 هـ على خطوط التي رسمها النبي صلى الله عليه وسلم حسب زعمهم، (انظر: محمد جنيد بن عبد المجيد، مرجع السابق، ص: 134).

[78] الجشتي: نسبة إلى الطريقة الصوفية الجشتية المنسوبة للشيخ معين الدين حسن السنجري الجشتي توفي عام 267 هـ ، وجعل قبره وثنا يعبد في بلدة أجمير- إحدى مدن الهند- وهذه الطريقة منتشرة في بلاد الهند ولها فروع شتى (انظر: محمد جنيد بن عبد المجيد، مرجع السابق).

[79] الكاندهلوي: نسبة إلى موطنه كاندهلة من مديرية مظفر نكر بقرب دهلي من جهة الغرب الشمالي.

[80] الدهلوي: نسبة إلى دهلي عاصمة الهند.

[81] انظر: محمد جنيد عبدالمجيد (1421هـ)، **جماعة التبليغ في الهند**، مرجع سابق، ص: 134 .

[82] انظر: المرجع السابق.

[83] انظر: محمد جنيد عبدالمجيد، **جماعة التبليغ في الهند**، المرجع السابق، ص: 139 .

[84] هو رشيد أحمد بن هداية أحمد بن بير بخش الحنفي الكنكوهي، أحد أعلام الحنفي وأئمتهم في الفقه والتصوف، ولد عام 1244هـ بكنكوه (انظر:المرجع السابق).

Prince of Songkla University Pattani Campus

الجشتية: نسبة إلى الطريقة الصوفية الجشتية المنسوبة للشيخ معين الدين حسن السنجري الجشتي توفي عام 267 هـ ، وجعل قبره وثنا يعبد في بلدة أجمير- إحدى مدن الهند- وهذه الطريقة منتشرة في بلاد الهند.

النقشبندية: نسبة إلى خواجة بهاء الدين بن محمد البخاري، وهي مليئة بالخرافات، ولها فروع شتى منتشرة في بلاد الهند وخراسان وغيرها.

السهروردية: نسبة إلى أبي حفص شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي، وهي أيضا مليئة بالبدع والخرافات.

القادرية: نسبة إلى الشيخ عبد القادر بن أبي صالح موسى الجيلاني البغدادي توفي سنة 561هـ.

كان لهذه المجالس تأثير بالغ في حياة الشيخ مولانا محمد إلياس دينيا وروحيا[85]، ولما توفي الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي سنة 1323هـ تأثر قلب الشيخ محمد إلياس بهذه الحادثة تأثيرا كبيرا وحتى قال:" ما أصابتني مصيبة إلا اثنتان: هما وفاة الوالد والأخرى وفاة الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي "[86].

وأما في سنة 1326هـ فكان الشيخ مولانا محمد إلياس يسافر إلى ديوبند، وحضر دروس شيخ محمود حسن شيخ الحديث ورئيس هيئة التدريس بمدرسة (**دار العلوم**) بديوبند في جامع الترمذي وصحيح البخاري، ثم أتم دراسة الحديث وقرأ بقية الكتب الستة وغيرها على يد أخيه الشيخ محمد يحيى في أربعة أشهر[87]، ثم اشتغل مدرسا في مدرسة (**مظاهر العلوم**) بسهارن فور وهي مدرسة تعتني بتدريس الحديث، وتخريج الدعاة، ومدرسي الحديث، والمفتين، وتأسيس المدارس والكتاتيب.

وقد وافق ذلك حركة الردة بين مسلمي الهند التي تبناها النصارى مع الهنادكة بين المسلمين الجهال، والأميين الذين ترجع أصولهم إلى الهندوك، وقد أفزع ذلك الشيخ، فأقبل على الجولات الدعوية، وإنشاء الكتاتيب، وبثها في القرى، وعين فيها المدرسين، وكان ينفق عليهم من جيبه، ومن إعانة بعض أصدقائه المخلصين، ثم توصل إلى نتيجة، وهي أن الخطب أعظم نفعا وأوسع،

[85] انظر: محمد جنيد عبدالمجيد (1421هـ)، **جماعة التبليغ في الهند**، المرجع السابق، ص: 140

[86] انظر: المرجع السابق، ص:140.

[87] انظر: المرجع السابق ، ص: 141

Prince of Songkla University Pattani Campus

وأن اشتغال أهل تلك البلاد بالفلاحة والزراعة يمنعهم من الانتفاع بالكتاتيب والمدارس، وتفريغ أولادهم الذين يعتمدون عليهم في رعي الماشية.

2.3.1.2– مذهبه وعقيدته:

كان الشيخ محمد مولانا إلياس هو ابن الشيخ محمد إسماعيل **الحنفي** الديوبندي، إذن أن الشيخ محمد إلياس كان حنفي المذهب ديوبندي التلقي ولايخفي أن الديوبندية تتبنى الفكر الأشعري والماتريدي.

ومن الناحية السلوكية فهو مشارك في التصوف، لأن البيئة المتصوفة التي نشأ فيها الشيخ محمد إلياس كان لها أثر كبير في أفكار الشيخ وسلوكه، وقد تسربت فيه عقائد وأفكار مشايخه الذين تتلمذ وبايع على أيديهم، لذا يجد خللا كبيرا في خلال دراسة الشيخ مولانا محمد إلياس العقدية وسلوكية، ومنها[88]:

- الالتزام بالبيعة على مشايخ الطرق الأربعة: جشتية، نقشبندية، سهروردية، قادرية.
- استخدام المصطلحات الصوفية في الوعظ والتذكير.
- الاشتغال بأشغال الصوفية من التسبيح الاثني عشري وغيره.
- الإجازة بقراءة دلائل الخيرات وقصيدة البردة وغيرها.
- التوسل بالنبي – صلى الله عليه وسلم – بعد وفاته، وبالأنبياء والصالحين.
- المراقبة عند القبور، وحصول الفيوض الباطنة.
- الاعتماد على المنام اعتمادا كليا في أمور الدين.

Prince of Songkla University Pattani Campus

[88] انظر: محمد جنيد عبدالمجيد، المرجع السابق ، ص: 150- 151 .

2.3.1.3- وفاة الشيخ محمد إلياس:

كان وفاة الشيخ مولانا محمد إلياس قبل أذان الفجر في يوم 21 / رجب / سنة 1363 هـ الموافق 14 / يوليو / 1944م[89]، وصلى عليه الشيخ محمد زكريا في جم غفير، ودفن بجانب أبيه وأخيه في ناحية المسجد الجنوبية الشرقية بنظام الدين دهلي في الهند.

2.3.2- الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي:

2.3.2.1- تعريف به:

ولد الشيخ مولانا محمد يوسف بن الشيخ مولانا محمد إلياس الكاندهلوي في يوم الأربعاء 25 / جمادي الأولى / 1335هـ الموافق يوم 20 / مارس / 1917م في كاندهلة بدولة الهند، وسماه والده "محمد يوسف".

2.3.2.2- رحلاته العلمية:

فإن الشيخ مولانا محمد يوسف حفظ القرآن الكريم على إمام خان الميواتي وهو ابن عشر سنين[90]، ودرس علم التجويد على المقرئ معين الدين.

درس الشيخ العلوم الإبتدائية تحت والده[91] بمدرسة كاشف العلوم في نظام الدين دهلي بالهند، فقد درسه الصرف وحفظه قصيدة البردة، وقصيدة « بانت سعاد »، ودرس المواد الأخرى على الأساتذة الآخرين[92]، وبعد ذالك فقد التحق الشيخ محمد يوسف بمدرسة " **مظاهر العلوم** " بسهارنفور، وأتم دراسة الحديث الشريف على كبار شيوخ الحديث كثير، فمنهم: شيخ منظور أحمد خان السهانفوري، والشيخ عبدالرحمن الكامل، والشيخ عبد اللطيف مدير بمدرسة الأسبق، والشيخ محمد زكريا ابن عمه الكبير الذي أشرف على تعليمه وتربيته حتى تخرجه من مدرسة الحديث 1354 هجرية.

Prince of Songkla University Pattani Campus

---

[89] انظر: المرجع سابق ، ص: 152 .
[90] انظر: محمد يوسف الكاندهلوي، **حياة الصحابة** ، ج1، باكستان، 1384 هـ ، ص: 17- 18 .
[91] هو الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي .
[92] انظر: محمد جنيد بن عبد المجيد، المرجع السابق، ص: 153.

ولقد كان الشيخ محمد يوسف مولعاً بالعلم فكان يقضي أكثر أوقاته في دراسة الكتب ومطالعتها[93] وتاقت نفسه إلى التأليف فبدأ بتأليف كتاب حياة الصحابة وشرح مستفيض على شرح معاني الآثار للطحاوي وسماه أماني الأحبار واستمر في هذا العمل إلى آخر أيام عمره.

وكان له دور كبير في تأليف الكتب على الرغم من جميع الأعمال التي كان له فيها سهم كبير ومن الجدير بالذكر في مؤلفاته كتابان:

- أحدهما **أماني الأحبار** الذي كان يحتوي على أربع مجلدات ضخمة وقد بدأ في تأليفه مع بداية دراسة شرح معاني الآثار1354هجرية وقد طبعت منه أربعة أجزاء، وقد احتوت على شرح حوالي ربع الكتاب، ووصل فيه إلى شرح باب الركعتين بعد العصر، وهذا الكتاب دليل على سعة اطلاعه على الحديث والآثار ومعرفة رجاله وعلى آثار الصحابة وآرائهم.

- وثانيهما **حياة الصحابة** وفيه شهادة كافية على تبحره في السيرة النبوية وأحوال الصحابة، ولاشك أنه ذخيرة علمية نادرة ومرآة لحياة الصحابة الدعوية وسلوكهم وأخلاقهم.

2.3.2.3- مذهبه وعقيدته:

كانت طريقة الشيخ محمد يوسف هي دعوة إلى التصوف ولا شك ولا ريب في ذلك، والدليل على هذا أن مشايخ هذه الجماعة ومنظريها هم من الصوفية الأقحاح، ويشيدون بالتصوف ويحثون عليه، حتى أن شيخهم محمد إلياس بايع سنة 1315 هـ الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي[94]، وجدد البيعة على يد الشيخ خليل أحمد السهارنفوري[95] بعد وفاة الكنكوهي وحصوله على الخلافة.

وقال محمد أسلم: " الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي حرر شهادة الإجازة والخلافة التي أعطاها الشيخ إلياس لولده الشيخ محمد يوسف، فقال فيه:أنا أجيز هؤلاء للبيعة، فأضاف فيها الشيخ محمد إلياس وأملى: وأنا أجيزها نيابة عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - "[96].

---

[93] انظر: محمد يوسف الكاندهلوي، **حياة الصحابة**، المرجع السابق، ص: 18 .

[94] انظر: محمد جنيد بن عبدالمجيد، المرجع السابق ، ص: 139- 140

[95] المرجع السابق، ص: 141.

[96] انظر: محمد يوسف الكاندهلوي، **سيرة** ، ص: 196 .

Prince of Songkla University Pattani Campus

بعد خلال هذا العرض اتضح للباحث أن نشأة الشيخ محمد يوسف في جو **صوفي**، متشبعا بالأفكار **الصوفية** [97]، وهو على وجه الإجمال كوالده مذهبا ومشربا واعتقادا، فيعتقد بعقائد علماء ديوبند وسهارنفو، والمعتقدات التي يعتقدها على سبيل الإجمال.

2.3.2.4– وفاة الشيخ محمد يوسف:

لقد قام الشيخ محمد يوسف برحلة طويلة إلى دولة باكستان بعد رجوعة من الحج بعام بدأها في يوم 10 / شوال / سنة 1384هـ المصادف 12/ فبراير / 1965م، وقد زار كل المدن الكبرى في باكستان الغربية والشرقية، وعقد فيها اجتماعات كبرى، وقد لقي الشيخ في هذه الرحلة من التنقلات والخطابات واللقاءات المستمرة ما أتعب قلبه، وكل خاطره، وأورثه السعال والحمى، وأخيرا ألقى كلمة في حفل بلاهور على شدة مرضه وتعبه، وظل يعاني من الشدة والألم طول الليل.

في اليوم التالي على الطريق إلى المستشفى فقد توفي الشيخ رحمة الله عليه يوم الجمعة 29 / ذي القعدة / 1384هـ الموافق يوم 2 / ابريل/ 1965م [98]، وكان رحمه الله يردد قبل وفاته هذه الكلمات: لا إله إلا الله، الحمد لله الذي أنجز وعده، لا إله إلا الله محمد رسول الله، الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله الذي أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الاحزاب وحده، لا شيئ قبله ولا شيئ بعده،لا شيئ قبله ولا شيئ بعده.

وحينما احتضر كان يردد التهليل والادعية المأثورة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – وكانت تعلو البسمة على وجهه بعد ما توفي. وساد الحزن على جميع الناس وطار الخبر إلى البلدان وكان لنعيه في الأقطار الاسلامية حزن عميق في النفس، واجتمعت جماعات كثيرة من الناس إلى جنازته وصلوا عليه في لاهور ثم حمل جثمانه ليلا إلى دهلي بالطائرة، وقد صلى عليه عدد كبير وجم غفير لا يأتي عليه العد والحصر وقد أم بالناس فضيلة الشيخ المحدث محمد زكريا – رحمه الله– ودفن بجوار والده الشيخ محمد إلياس في حارة حضرة نظام الدين بدهلي [99].

---

[97] انظر: محمد جنيد بن عبد المجيد، المرجع السابق، ص: 159 .
[98] انظر: المرجع السابق، ص: 160.
[99] انظر: المرجع السابق.

Prince of Songkla University Pattani Campus

2.3.3– الشيخ إنعام الحسن الكاندهلوي:

2.3.3.1– تعريف به:

هو الشيخ محمد إنعام الحسن بن الشيخ إكرام الحسن بن حكيم رضى الحسن بن حكيم محمد إبراهيم بن نور الحسن بن أبي الحسن بن المفتي إلهي بخش الكاندهلوي، وولد الشيخ محمد إنعام الحسن في 18 / جمادي الأولى / 1336 هـ الموافق 20 / فبراير / 1918م بقرية (كاندهلة) في الهند[100].

وكان الشيخ محمد إنعام الحسن هو الأمير الثالث للجماعة إذ تولاها بعد وفاة الشيخ محمد يوسف رحمه الله، كان صديقاً للشيخ محمد يوسف في دراسته ورحلاته فهما متقاربان في السن متماثلان في الحركة والدعوة.

2.3.3.2– رحلاته العلمية:

بدأ الشيخ طلبه العلم بحفظ القرآن الكريم في صغر سنه على أستاذه (منكتو)، وتلقى مبادئ القراءة على جده من أمه الحكيم بن عبد الحميد، ثم انتقل في العاشرة من عمره في سنة 1928م إلى مركز نظام الدين بدهلي مع مؤسس جماعة الدعوة (التبليغ) الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي، ودرس كتب النحو ومشكاة المصابيح والصرف،كما درس تفسير الجلالين على الشيخ احتشام الحسن[101].

وفي سنة 1352هـ الموافق 1934م بداية الشيخ بمدرسة مظاهر العلوم بسهارنفور في تلقي التعليم العالي، ودرس هناك بعض كتب الفقه والأصول مثل كنز الدقائق وأصول الشاشي على العلامة صديق أحمد الكشميري، والمفتي عبد الشكور، والمقرئ سعيد أحمد، والمفتي جميل أحمد[102].

وأما في سنة 1354هـ كان الشيخ إنعام الحسن قد التحق بدراسته علوم الحديث الشريف في مدرسة مظاهر العلوم، ومكث الشيخ هناك حتى سنة 1355هـ ، ثم رجع إلى دهلي ولم يكمل دراسته، وأكمل تعليمه العالي مع الشيخ محمد يوسف على الشيخ محمد إلياس، وتلقى

---

[100] انظر: المرجع السابق، ص: 162 .
[101] انظر: : محمد جنيد بن عبد المجيد ، المرجع السابق، ص: 162 .
[102] انظر: المرجع السابق، ص:163 .

Princess of Sonakla University Pattani Campus

التربية منه، وعليه تخرج في التزكية والإحسان، وقد أبدى الشيخ ثقته الغالية به لدى لحاقه بالرفيق الأعلى[103].

ثم اشتغل الشيخ إنعام الحسن بالتدريس في مدرسة كاشف العلوم بدهلي عاصمة الهند، فيدرس الكتب الحديثية، وأخيرا كان يهتم بتدريس صحيح البخاري، إضافة إلى ذلك كان مرتبطا مع مرشده ومربيه الشيخ محمد إلياس في حركته التبليغية حتى كان من النخبة المختارة الذين رافقوا الشيخ محمد إلياس حينما سافر لأداء الحج في سنة 1937م لتوسيع نطاق العمل التبليغي.

2.3.3.3- مذهبه وعقيدته:

من الطبيعي أن يتأثر الرجل بالبيئة التي ينشأ وينمو فيها، فكان الشيخ إنعام الحسن قد ترعرع تحت اشراف الشيخ محمد إلياس والشيخ محمد زكريا في المحيط الديني الحنفي الصوفي الذي يفد إليه كبار هذه الطائفة كماسبق.

فحصل له التأثير من هؤلاء الموجهين والمرشدين، وانخرط في سلكهم، لذا كان يعتقد معتقدات مشايخه والتي سبق كتاب (تبليغي نصاب) أي المقرر التبليغي للشيخ محمد زكريا في فصل (عقائد الجماعة وأفكارها) لأن الشيخ إنعام الحسن كان يقرر قراءة هذا الكتاب على الخارجين في الدعوة والمريدين له كما كان مقررا من قبل[104].

2.3.3.4- وفاة الشيخ إنعام الحسن:

توفي الشيخ إنعام الحسن في يوم 10 / محرم / سنة 1416هـ الموافق 10 / يونيو / 1995م في نظام الدين بالعاصمة دهلي، فقد توفي بسبب مرض القلب ولا يستطيع على معالجته، وإثر نوبة قلبية شديدة ألمت به، وصلى عليه ابنه الشيخ زبير الحسن بجمع كبير، ثم انتشر نعي وفاته في أرجاء الهند كلها بل في العالم كله، فتوافد الناس من كل أنحاء الهند ومن شتى أقطار الدنيا ليحضروا الصلاة عليه، ووري جثمانه بجوار الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي، وذلك بجانب مقر الجماعة في نطام الدين بدهلي[105].

---

[103] انظر: المرجع السابق.
[104] انظر: المرجع السابق، ص: 170 .
[105] انظر: محمد جنيد بن عبد المجيد، المرجع السابق، ص: 172 .

Prince of Songkla University Pattani Campus

2.4- أسباب نشأة جماعة التبليغ:

إن الدعوة الإسلامية في العالم تقوم بها المؤسسات و الحركات و الجماعات الدينية بأنواعها وتوجهاتها ومن ضمنها **جماعة الدعوة (التبليغ)** فهي منتشرة في العالم بأكمله، منشأها الهند وبها مقرها الرئيسي (مركز نظام الدين).

ولقد نشأت جماعة الدعوة (التبليغ) بدلهي عاصمة الهند في العقد الخامس من القرن الرابع عشر الهجري على يد الشيخ محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي، حيث وجد قومه " الميواتيين" من منطقة (ميوات)[106]،كانت تغلب عليهم الأمية والبعد عن أخلاق المسلمين والخضوع لعادات وتقاليد الهندوكية، مع أنه حرص على إنشاء (260) مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم[107]، وكان الحفاظ عندما يتخرجون لم تكن عليهم مظاهر الالتزام (حيث كانوا يحلقون لحاهم و يلبسون مثل ثياب غير المسلمين) يئس الشيخ محمد إلياس فهاجر إلى بلاد الحرمين في شوال 1344 هـ مع شيخه خليل أحمد السهارنفور وبعد أداء الحج قدم إلى المدينة النبوية للقيام فيها، واعتكف في المسجد النبوي[108]، ويتحدث عنه الشيخ محمد زكريا فيقول: " أنه أثناء إقامته بالمدينة النبوية أُمر من قبر[109] النبي – صلى الله عليه وسلم – لهذا الأمر (بالتبليغ) أمره النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: إذهب إلى الهند، إنا نستعملك "[110].

وبعد عودت الشيخ إلى الهند بدأ بحركته التبليغية، وقال مؤسس جماعة الدعوة (التبليغ) أن طريقة الدعوة (التبليغ) ألقيت عليه في المنام، فهو يقول: " في هذه الأيام تُلقى عليّ العلوم الصحيحة وكاشفت على هذه الطريقة للتبليغ في المنام "، وألقي عليّ تفسير في الآية كما قال الله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[111]، حيث تعني بكلمة " **أُخْرِجَتْ** " عند مؤسس الجماعة أي **تخرج للسياحة**[112]، وتبليغ الناس الدعوة الإسلامية، وكما يذكره الشيخ محمد إلياس في منامه: إنك أخرجت للناس

---

[106] ميوات: هي منطقة في مديرية هريانة جنوب دهلي (انظر: محمد جنيد بن عبد المجيد، مرجع سابق، ص: 113-114) .

[107] انظر: حسين بن عبد العلام الساعاتي، **منهج جماعة التبليغ والشبهات والردود**، ماجستير في تخصص : (الدعوة) بكلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية ، ماليزيا، 2012م – 1434هـ ، ص: 6 .

[108] انظر:محمد جنيد بن عبد المجيد، مرجع سابق، ص: 98-99.

[109] أن هو الشيخ محمد زكريا وجماعته يؤمنون بمثل هذه المعتقدات التي تخالف عقيدة السلف الصالح.

[110] انظر: محمد جنيد بن عبد المجيد، المرجع السابق، ص: 92.

[111] سورة آل عمران / 110 .

[112] انظر: زهري يحى المكبودي، المرجع السابق، ص: 121.

Prince of Songkla University Pattani Campus

مثل الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – وفي التعبير عن هذا المعنى: " **أُخْرِجَتْ** " إشارة إلى أن العمل لا يكون في مكان واحد بل يحتاج فيه إلى رحلات وجولات إلى بلاد أو إلى مكان الأخرى، وعملك هو الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر[113].

وبالتأكيد كان يوضح لنا أيضا الشيخ عبيد الله البلياوي[114] فيما يتعلق بالأسباب إلى إنشاء هذه الجماعة فيقول: إن الله علّم الشيخ محمد إلياس هذه الطريقة التبليغية في المنام وأمره أن يقوم بالتبليغ على هذه الطريقة فيفوز ويفلح إن شاء الله تعالى، وسيتم إصلاح العالم كله، فرأى في المنام أنه ذهب إلى قرية وطلب منهم الأوقات للخروج في سبيل الله ثم شكل جماعة واختار لهم أميراً منهم كما اختار معلماً ومقرءا ثم أخرجهم من المسجد بعد الدعاء إلى قرية ورأى هذا كله في المنام فبادر إلى دهلي وأخذ عدة أشخاص ثم جاء إلى مدرسته وأخذ عدة أشخاص ثم ذهب بهم إلى " ميوات "[115] ليُخرج الجماعات التبليغية كما رآها من كل قرية [116].

والخلاصة عند الباحث أن الأسباب التي دعت إلى إنشاء جماعة التبليغ كالآتي:

1- شعور الشيخ محمد إلياس بالهم العميق لإصلاح مجتمعه و بني جنسه.
2- عدم قناعته بالأساليب التقليدية من المدارس و غيرها.
3- الرؤيا المنامية التي رآها الشيخ محمد إلياس.
4- شعوره بالضعف الديني العام.
5 – شعوره بضعف المذهب الحنفي خاصة .

Prince of Songkla University Pattani Campus

---

[113] انظر: حسين بن عبد العلام الساعاتي، المرجع السابق، ص: 8 .

[114] هو عبيد الله البلياوي الكور الكهيوري (1340 هـ - 1409هـ)، أحد كبير المبلغين والدعاة في مركز النظام الدين للدعوة والتبليغ في دهلي الهند (انظر: عبد الله بن يوسف، **تتمة الأعلام**، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط2، 1422هـ الموافق 2002م، ص:41).

[115] انظر: المرجع السابق.

[116] انظر: حسين بن عبد العلام الساعاتي، المرجع السابق، ص: 4 .

2.5- أهداف جماعة التبليغ:

إن مؤسس الجماعة الشيخ محمد إلياس- رحمه الله- كان يحلم أن الجماعة ستقوم بتعليم المسلمين جميع ما جاء به النبي محمد - صلى الله عليه وسلم.

وقد بلغ أمرها إلى حد عرف كثير من الناس هذه الحركة ونشاطها، وأعمالها، ولا شك أن هذه الحركة من أنشط الحركات في العالم ورجالها القائمين عليها والمشتغلين بأمر الدعوة قد لعبوا دورا هاما وقطعوا شوطا بعيدا في تحقيق أهداف هذه الحركة فهي حركة عظيمة قوية منتشرة في العالم كله والسر في نجاح هذه الحركة هو إخلاص رجالها وتفانيهم في أمر الدعوة ومصابرتهم وجهادهم للتبليغ وقد ساعدت هذه الحركة في انتشارها ودعوتها، ومن أهداف جماعة الدعوة (التبليغ) كالآتية:

- غرس بكلمة (**لاإله إلا الله محمد رسول الله**) في نفوس الناس والدعوة إلى **إقامة الصلاة**
- الحث على فضائل الأعمال ومكارم الأخلاق والإخلاص والتقوى
- دعا الناس على الخروج أي الجولة التبليغية والإيصال نسخة من كتابه[117] إلى كل مسجد وبيت مسلم للقراءة والعرض من عنده، فهذه هي بنود الحركة التي تدعو إليها وتدور حولها وتكرس جهودها لتحقيق الأهداف عند جماعة الدعوة (التبليغ) في العالم.

Prince of Songkla University Pattani Campus

[117] انظر: محمد جنيد بن عبدالمجيد، المرجع السابق، ص: 424 .